
التكبير
وحِكَمُهُ
إعداد
خالد بن علي محمد الحيان
مصدر هذه المادة :
الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com
دار ابن الأثير

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

**أما بعد:**

فهذا بحث مختصر عن لفظة (الله أكبر)، قد عزمت على الكتابة فيه في بداية شهر ذي الحجة من عام ١٤١٨هـ، وذلك لما استوقفتني تلك اللفظة في تكرارها في بداية ذلك الشهر حتى نهاية العشر، بعدها جال في خاطري: لم خصت هذه اللفظة في ذلك الزمان؟ وما معناها؟ و... و...؛ مما دفعني إلى أن أقرأ عن هذه الكلمة لأستفيد وأفيد من أخطب فيهم يوم الجمعة. ولكن وبعد بحث طويل لم أجد من تكلم عنها، سوى كلام يسير وفي مواضع مفرقة، ولا تمت لتلك الخواطر بصلة، حيث إن من تكلم عنها في الغالب يتطرق لأحكامها ككتاب (أحكام التكبير) للدكتور/ صالح الحسن، وهو كتاب مفيد استفدت منه في بحثي هذا.

ولما كانت الحال هذه عزمت على جمع وكتابة ما تيسر لي جمعه من كلام أهل العلم في تلك الكلمة، سالكًا مسلكًا ستراه عنده قراءتك لهذا البحث، أو عند تأملك في عنوان هذا البحث الذي سميته (التكبير وحِكَمُه).

والله المسؤول أن ينفع به الجميع، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه سميع قريب مجيب.

* * *

## فضل التكبير:

إما أن يكون التكبير مفردًا، وإما أن يكون مقرونًا بذكر آخر وهو الغالب، والأمثلة على ذلك كثيرة:

* **مثال الأول:** قوله ﷺ: «**يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة: فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى**» رواه مسلم [١].

* **مثال الثاني:** قوله ﷺ: «لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر. أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» رواه مسلم [٢].

## أنواع التكبير:

**قال الرازي في تفسيره:** التكبير أنواع منها:

**(١) تكبيره في صفاته** بأن يعتقدها كلها من صفات الجلال والإكرام وهي غاية العظمة ونهاية الكمال، وأنها منزهة عن سمات التغير والزوال والحدوث والانتقال.

**(٢) تكبير الله في أحكامه**، وهو أن يعتقد أن أحكامه كلها جارية على سنن الصواب، والعدالة [٣].

---

(1) برقم (٧٢٠).
(2) برقم (٢٦٩٥).
(3) سورة الإسراء آية (١١١) بتصرف.

## معنى التكبير:

ما إن يذكر التكبير إلا وينصرف إلى لفظ (الله أكبر) كذا قال أهل العلم رحمهم الله تعالى.

**قال ابن الأثير رحمه الله:** «معناه الله الكبير. وقال: الله أكبر من كل شيء. وقال: الله أكبر من أن يعرف كنه كبريائه وعظمته»(١).

**قال ابن حجر رحمه الله:** «قيل: معناه الكبير. وقيل: أكبر من كل شيء، فحذف لوضوح المعنى»(٢).

**قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله:** «والله أكبر من كل شيء. أي: أعظم، أو أكبر كبير، أو الكبير على خلقه، أو أكبر من أن ينسب إليه ما لا يليق بوحدانيته، والكبير العظيم المتعالي -إلى أن قال-: وتكبيره سبحانه جامع لإثبات كل كمال له وتتريهه عن كل نقص وعيب، وإفراده وتخصيصه بذلك، وتعظيمه وإجلاله، وأكبر من أن يذكر بغير المدح والتمجيد والثناء الحسن»(٣).

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «معناها: أن الله تعالى أكبر من كل شيء في ذاته وأسمائه وصفاته، وكل ما تحتمله هذه الكلمة من معنى. قال عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وقال عز وجل: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ

---

(1) «النهاية» (٤/١٤٠).
(2) «هدي الساري» ص(١٧٧).
(3) «حاشية الروض المربع» (٢/١١). «غاية المرام» (٤/٤١) للشيخ عبد المحسن العبيكان.

السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. ومن هذه عظمته فهو أكبر من كل شيء. وقال الله تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ٣٧]. فكل معنى لهذه الكلمة من معاني الكبرياء فهو ثابت لله عز وجل»[١].

**قال سعدي أبو جيب:** «التكبير: تعظيم الله تعالى، وتنزيهه من السوء. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]»[٢].

وفي الأقوال الماضية يتبين لك معنى التكبير خاصة لمن تأمل الآية التي ذكرها سعدي أبو جيب يجد أن التكبير قد جاء بعد أمور نسبها الكفار إلى الله. تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا، وكذا قوله: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ٣]. يجد أن التكبير جاء ضمن الآيات التي جاءت بالأمر بالدعوة إلى التوحيد وهجر الشرك.

### صفة النطق بالتكبير[٣]:

١- أن لا يمد همزة لفظ الجلالة فيقول آلله، أو همزة أكبر، فيقول: آكبر، حيث إن المد يحيل المعنى إلى الاستفهام.

---

(1) «الشرح الممتع على زاد المستقنع» (٣/٢٨-٥/١٨٤).
(2) «القاموس الفقهي» ص(٣١٣).
(3) «المغني» لابن قدامة (٢/١٢٩)، «الأذكار» للنووي ص(٣٤). «معجم المناهي اللفظية» ص(١٢١)، و «تصحيح الدعاء» ص(٩٢) كلاهما للشيخ بكر أبو زيد.

٢- أن لا يمد كلمة أكبر حيث تكون أكبار جمع كبر. والكبر الطبل ذو الوجه الواحد كما في اللغة.

٣- أن لا يزيد بين لفظ الجلالة وكلمة أكبر واوًا.

٤- أن يجهر بالتكبير فيما أمر أن يجهر به بقدر ما يحصل به المقصود.

## ورود لفظة (الله أكبر):

**يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:** «فالتكبير شرع أيضًا لدفع العدو من شياطين الإنس والجن والنار التي هي عدو لنا، وهذا كله يبين أن التكبير مشروع في المواضع الكبار، لكثرة الجمع، أو لعظمة الفعل، أو لقوة الحال. أو نحو ذلك من الأمور الكبيرة؛ ليبين أن الله أكبر، وتستولي كبرياؤه في القلوب على كبرياء تلك الأمور الكبار – حتى قال -: فجماع هذا أن التكبير مشروع عند كل أمر كبير من مكان وزمان وحال ورجال»(١). اهـ.

وحين التأمل لكلام شيخ الإسلام نجد أن لفظة (الله أكبر) لا تخرج عمَّا قاله رحمه الله، إضافة إلى أنها قد تكون مقترنة بكلمات أخرى.

**وإليك تفصيل ذلك:**

## أولاً: مقترن به التكبير:

(١) **اقترنت بالهداية**، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله: ﴿لَنْ

(1) «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٢٤/٢٢٩-٢٣٠).

يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: ٣٧]، وجاء في الأثر: «الله أكبر على ما هدانا، والحمد لله على ما أولانا» ذكره شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٢٤/٢٣٠).

ولما[1] كانت الهداية نعمة عظيمة وكبيرة الفضل وهي أكبر ما يطلبه المسلم ويسأل الله في كل ركعة في قراءته لسورة الفاتحة أن يهديه- ناسب أن يكبر الله ويعظمه بل ويلازم الذكر. وتكبير الله من ذلك، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨].

(٢) اقترنت بلا إله إلا الله والحمد لله وسبحان الله. فتارة بواحدة منها كقوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]، وتارة بجميعها كما جاء في كثير من الأحاديث كالأذكار التي تُقال بعد الصلاة وكقوله ﷺ: «**إن الله اصطفى من الكلام أربعًا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمن قال سبحان الله، كتبت له عشرون حسنة، أو حطت عنه عشرون سيئة، ومن قال الله أكبر مثل ذلك، ومن قال لا إله إلا الله مثل ذلك، ومن قال الحمد لله مثل ذلك، ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه، كتبت له ثلاثون حسنة،**

(1) «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٢٤/٢٢٩-٢٣٠-٢٤٠)، «صفوة الآثار والمفاهيم» (٣/٢٨٢).

**أو حطت عنه ثلاثون سيئة**» رواه أحمد [١].

إن لكل كلمة من تلك الكلمات الأربع علاقة بالأخرى في اقترانها وافتراقها. (فسبحان الله) تتريه عن كل نقص وعيب و(الحمد لله) وصف الله تعالى بجميع المحامد. ثم إذا وصف العبد ربه بالتراهة عن النقص والعيب ووصفه بالكمال جاءت صفات التكبير والتعظيم المستحقة لمن تتره عن العيوب ووفى بالمحامد[٢].

**(٣) اقترنت مع البسملة،** كعند الذبح واستلام الحجر، قال أنس ﷺ: «ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر»[٣]. وكان ابن عمر رضي الله عنهما: «يدخل مكة ضُحَى فيأتي البيت فيستلم الحجر -فيقول:- باسم الله والله أكبر»[٤].

**(٤) اقترنت مع التلبية،** قال عبد الله: «خرجت مع رسول الله ﷺ فما ترك التلبية حتى رمى جمرة العقبة إلا أن يخلطها بتكبير»[٥].

---

(1) رقم (٨٠١٢).

(2) «مجموع فتاوى ابن تيمية» (١٠/٢٥١-٢٥٤) (١٦/١٢٥) (٢٤/٢٣٠-٢٤١)، «جامع العلوم والحكم» (٢/١٨)، «فتح الباري» (٢/٣٢٨). «توضيح الأحكام» (٢/١٢٤).

(3) رواه البخاري (٥٥٦٥)، ومسلم (١٩٦٦).

(4) رواه البيهقي في «سننه» في كتاب الحج. باب ما يقال عند استلام الركن (٥/٧٩).

(5) رواه أحمد (٧/٣٩٦١).

ثانيًا: التكبير المتعلق بالأفعال:

**(١) في بداية الأذان والإقامة وفي أثنائهما وعند سماعهما،** كما لا يخفى في كيفية صفتهما، وتأمل جيدًا في كلمات الأذان وكيف افتتح هذا النداء بلفظ (الله أكبر)، الذي قد عرفت آنفًا معناه، وأنه لا شيء أكبر من الله، لذا لا يجوز الانشغال بشيء غير الاستعداد للصلاة فكما أن الصلاة تحريمها التكبير كما قال ﷺ فكذا أيضًا النداء الذي افتتح بالتكبير، وتأمل مرة ثانية كيف أعيد هذا اللفظ في الإقامة، وفي افتتاح الصلاة، وفي الأذكار التي تقال بعد الصلاة؛ وذلك ليصطحب المصلي عظمة الله منذ بداية صلاته وحتى نهايتها[١].

**(٢) عند افتتاح الصلاة وفي أثنائها،** كما هو معروف في صفة الصلاة. وتكبيرة الإحرام ركنٌ وما عداها من تكبيرات واجب، قال ﷺ: «**مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم**»[٢]، وقال ﷺ -في وصف الصلاة-: «**إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن**»[٣]، وقال القرطبي: «أن هذا اللفظ (الله أكبر) هو المتعبد به في الصلاة، المنقول عن النبي ﷺ، وفي التفسير: أنه لما نزل قوله ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ قام رسول الله ﷺ وقال: «**الله أكبر**» فكبرت خديجة، وعلمت أنه الوحي من الله»[٤]. قال

(1) انظر: «مسلم شرح النووي» (٤/٨٨).
(2) رواه أبو داود والترمذي والحديث صحيح. انظر: «الإرواء» رقم (٣٠١).
(3) رواه مسلم برقم (٤٣٧).
(4) ذكره عند تفسير سورة المدثر آية: (٣).

زين الدين بن عبد العزيز المليباري رحمه الله: «جعل التكبير فاتحة الصلاة ليستحضر المصلي معناه الدال على عظمة من تهيأ لخدمته حتى تتم له الهيبة والخشوع، ومن ثم زيد في تكراره ليدوم استصحاب ذينك في جميع صلاته»[١]. اهـ.

وقال ابن القيم رحمه الله: «لا أحسن من كون التكبير تحريمًا لها – أي الصلاة – فتحريمها تكبير الرب تعالى الجامع لإثبات كل كمال له، وتنزيهه عن كل نقص وعيب، وإفراده وتخصيصه بذلك وتعظيمه وإجلاله. فالتكبير يتضمن تفاصيل أفعال الصلاة وأقوالها وهيآتها. فالصلاة من أولها إلى آخرها تفصيل لمضمون «الله أكبر». وأي تحريم أحسن من هذا التحريم المتضمن للإخلاص والتوحيد؟»[٢].

**(٣) في كثير من أعمال الحج والعمرة،** كالدخول للحرم، والدفع منى إلى عرفات، ومن عرفات إلى مزدلفة، وعند المشعر الحرام، وعند الحجر الأسود، وعلى الصفا والمروة، وعند رمي الجمار، وعند دخول الكعبة.

قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله عن حكمة التكبير كلما من أتى الطائف الحجر: «لأن أشواط الطواف كركعات الصلاة، والاستلام أو الإشارة أو التكبير كالتكبير في الصلاة فيفتتح به كل شوط، كما يفتتح كل ركعة بالتكبير»[٣].

---

(1) «فتح المعين شرح قرة العين بمهمات الدين» (١/١٣٠).
(2) «الصلاة» ص(١٨٥).
(3) «حاشية الروض» (٤/٩٨).

(٤) في صلاة الاستسقاء.

(٥) في العيدين وفي خطبتيهما.

(٦) عند الصعود على الأشراف المرتفعة، قال ابن عمر رضي الله عنهما: «كان النبي ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا، وإذا هبطوا سبحوا» رواه أبو داود [١]، وعند ركوب الدابة أيضًا، ذلك كما جاء في دعاء ركوب الدابة.

قال ابن حجر رحمه الله: «ومناسبة التكبير عند الصعود إلى المكان المرتفع أن الاستعلاء والارتفاع محبوب إلى النفوس لما فيه من استشعار الكبرياء فشرع لمن تلبس به أن يذكر كبرياء الله تعالى وأنه أكبر من كل شيء فيكبره ليشكر له ذلك فيزيده من فضله، ومناسبة التسبيح عند الهبوط لكون المكان المنخفض محل ضيق فيشرع فيه التسبيح؛ لأنه من أسباب الفرج، كما وقع في قصة يونس عليه السلام حين سبح في الظلمات فنجي من الغم» [٢].

وذكر أيضًا رحمه الله عن المهلب «أن تكبيره ﷺ استشعار لكبرياء الله عز وجل، وعندما يقع عليه العين من عظيم خلقه أنه أكبر من كل شيء، وتسبيحه في بطون الأودية مستنبط من قصة يونس فإن تسبيحه في بطن الحوت نجّاه من الظلمات فسبَّح النبي ﷺ في بطون الأودية لينجيه الله منها، وقيل: مناسبة التسبيح في الأماكن المنخفضة من جهة أن التسبيح هو التنزيه فناسب تنزيه الله عن

---

(1) بإسناد صحيح. انظر: «صحيح أبي داود» برقم (٢٥٩٩). و «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٢٤/٢٤٠).

(2) «فتح الباري» (١١/١٨٨).

صفات الانخفاض كما ناسب تكبيره عند الأماكن المرتفعة»[١].

**(٦) عند الذبح**، وقد تقدم حديث أنس الدال على ذلك.

وقال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله: «واختير التكبير هنا اقتداءً بأبينا إبراهيم ﷺ، حين أتى بفداء إسماعيل ﷺ»[٢].

يقول القرطبي رحمه الله: «روي أنه لما ذبحه – أي ذبح إبراهيم إسماعيل – قال جبريل: الله أكبر، الله أكبر، فقال الذبيح: لا إله إلا الله، والله أكبر، فقال إبراهيم: الله أكبر والحمد لله، فبقي سنة»[٣].

**(٧) عند النوم وعند الاستيقاظ منه،** فمن الأحاديث الواردة في ذلك قوله ﷺ لعلي وفاطمة رضي الله عنهما: «**إذا آويتما إلى فراشكما، أو أخذتما مضجعكما، فكبرا أربعا وثلاثين، وسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين**» الحديث. متفق عليه[٤].

وقال ﷺ: «**من تعار من الليل فقال حين يستيقظ**: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ثم دعا: رب اغفر لي غفر له**»[٥] رواه ابن ماجه.

---

(1) «فتح الباري» (٦/١٣٦).
(2) «حاشية الروض المربع» (٤/٢٢٧).
(3) ذكره عند تفسير سورة الصافات آية: (١٠٢).
(4) البخاري برقم (٦٣١٨)، ومسلم برقم (٢٧٢٧).
(5) انظر: «صحيح ابن ماجه» رقم (٣١٢٨).

ولما كانت تلك الكلمات العظيمة تشتمل على تعظيم الله وتمجيده وتتريهه والثناء عليه، ناسب أن يختم المسلم بها حياته ويستفتح بها أيضًا. هذا ويستحب لمن أراد أن يوقظ نائمًا لصلاة أن يكبر بصوت مرتفع حتى يسمع النائم فيستيقظ، وذلك لفعل «عمر ﷺ لما أراد أن يوقظ النبي ﷺ لصلاة الفجر». الحديث رواه البخاري ومسلم(١).

قال ابن حجر رحمه الله: «وفي استعماله التكبير سلوك طريق الأدب والجمع بين المصلحتين – الأدب مع الرسول وإيقاظه – وخص التكبير لأن أصل الدعاء إلى الصلاة»(٢) وتأمل كيف بدأ الأذان بالتكبير، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك.

(٨) عند الخوف وعند القتال، يقول ابن عباس رضي الله عنهما «إذا أتيت سلطانًا مهيبًا تخاف أن يسطو بك فقل: الله أكبر، الله أعز من خلقه جميعًا، الله أعز مما أخاف وأحذر، وأعوذ بالله لا إله إلا هو، الممسك السماوات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه، من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه، من الجن والإنس، اللهم كن لي جارًا من شرهم جل ثناؤك، وعز جارك، وتبارك اسمك ولا إله غيرك» رواه البخاري في الأدب المفرد (٣).

وعن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟**» قالوا: نعم يا رسول الله،

(1) البخاري برقم (٣٤٤)، ومسلم (٦٨٢).
(2) «الفتح» (٤٤٩/١).
(3) انظر: «صحيح الأدب» للألباني، رقم (٥٤٦).

قال: «**لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفًا من بني إسحاق، فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط أحد جانبيها – قال ثور: لا أعلمه إلا قال الذي في البحر – ثم يقولوا الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا..**» الحديث رواه مسلم [(١)].

وقال أنس رضي الله عنه: «صبح النبي ﷺ خيبر وقد خرجوا بالمساحي على أعناقهم، فلما رأوه قالوا: محمد والخميس، محمد والخميس، فلجؤوا إلى الحصن، فرفع النبي ﷺ يديه وقال: «**الله أكبر، خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين...**» الحديث. متفق عليه [(٢)].

وحين التأمل في تخصيص التكبير في هذا الموضع نجده لحكمة هي والعلم عند الله، أن يستشعر قائلها معناها إذ هو في موضع قد رأى نفسه صغيرًا أمام كبير من قوة أو جيش أو... أو.. وحينئذ يقوى تعلقه بالله الذي هو أكبر من كل شيء.

(٩) عند رؤية الهلال وعند الكسوف أو الخسوف، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: «**الله أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام والتوفيق لما يحب ربنا ويرضى، ربنا وربك الله**» رواه الدارمي[(٣)].

---

(1) برقم (٢٩٢٠).
(2) البخاري برقم (٢٩٩١)، ومسلم برقم (١٣٦٥).
(3) في «سننه» باب ما يقال عند رؤية الهلال (٣/٢).

وقال ﷺ: «... **إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا بنخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبِّروا وصلوا وتصدقوا...**» الحديث.. رواه البخاري [١].

ولما[٢] كانت هاتان الآيتان وغيرهما من الكواكب على عظمها وجمالها يحدث لها نقص وتغير ناسب أن يكبر الله ويعظم وينزه عن كل نقص، وذلك لأن بعض الأمم كقوم إبراهيم عليه السلام كانت تعبد الكواكب بما فيها الشمس والقمر، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٧٥-٧٨].

(١٠) **عند التعجب والفرح**، فعن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينطون بها أسلحتهم، يقال لها ذات أنواط، فمررنا بسدرة، فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله ﷺ: «**الله أكبر، إنها السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى:**

(1) برقم الحديث (١٠٤٤).

(2) انظر: تفسير ابن كثير: سورة فصلت الآية (٣٧)، «فتح الباري» (١١/٤٤٨).

**﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ لتركبن سنن من كان قبلكم**» رواه أحمد [١].

وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أحدنا يجد في نفسه بعض الشيء، لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به! فقال النبي ﷺ: «**الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة**» رواه أبو داود [٢].

(١١) عند رؤية الحريق، قال ابن القيم رحمه الله: يذكر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال ﷺ: «**إذا رأيتم الحريق فكبروا، فإن التكبير يطفئه**»[٣]. لما كان الحريق سببه الشيطان، وهي مادة الشيطان التي خلق منها، وكان فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان بمادته وفعله، كان للشيطان إعانة عليه، وتنفيذ له، وكانت النار تطلب بطبعها العلو والفساد، وهذان الأمران — وهما العلو في الأرض والفساد — هما هدي الشيطان، وإليهما يدعو، وبهما يهلك بنو آدم، فالنار والشيطان كل منهما يريد العلو في الأرض والفساد، وكبرياء الرب عز وجل يقمع الشيطان وفعله.

ولهذا كان تكبير الله له أثرٌ في إطفاء الحريق، فإن كبرياء الله لا يقوم لها شيء، فإذا كبر المسلم ربه، أثر تكبيره في خمود النار وخمود

(1) (٣٦/٢١٩٠٠).

(2) انظر: «صحيح أبي داود» رقم (٥١١٢)، وانظر إلى أحاديث في «صحيح البخاري» رقم (٨٩، ٤٧٤١)، تركتها للاختصار.

(3) رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» والحديث ضعيف، انظر: «ضعيف الجامع» للألباني، رقم (٥٠٤، ٥٠٥).

الشيطان التي هي مادته، فيطفئ الحريق، وقد جربنا نحن وغيرنا هذا فوجدناه كذلك [١].

### فوائد حول التكبير:

**الفائدة الأولى:** ذكر بعض أهل العلم أن اسم (الأكبر) من أسماء الله، كابن حزم في كتابه المحلى (٣١/٨)، وابن الوزير في كتابه العواصم (٢٣٠/٧). ذكر ذلك الشيخ الدكتور/ محمد بن خليفة التميمي في كتابه معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى.

**قلت:** وبعد بحث وسؤال لجملة من بعض أهل العلم الفضلاء، لم أجد من قال أنه ثابت من أسماء الله الحسنى، اللهم إلا أني قد وجدت ما يلي:

(١) كلامًا لشيخ الإسلام ابن تيمية يوهم من قرأه أن اسم الأكبر من أسماء الله حيث قال: «... وتدل على أن بعض صفاته أفضل من بعض، وبعض أفعاله أفضل من بعض، ففي الآثار ذكر اسمه العظيم والأعظم واسمه الكبير والأكبر»[٢].

**(٢) أن هناك من تسمى بعبد الأكبر منهم:**

- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر. انظر: «السير» للذهبي (٥٧٦/١٣).

- خباب بن عبد الأكبر العنبري. انظر: «تهذيب الكمال»

---

(1) «زاد المعاد» (٢١٢/٤).

(2) «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٨٧/٢-٨٨) (٩٠/١٧-٢١٢). و «معارج القبول» (٩٠/١-٩١).

للمزي (٤/٣٤٠).

- عمارة بن عمرو بن عبد الأكبر الهمداني. انظر: «نزهة الألباب» لابن حجر رقم (١٢٢٢).

- عبد الوارث، ويقال: عبد الأكبر، ويقال: عبد الأكرم بن أبي حنيفة الكوفي. انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر رقم (٤٢٥٠).

(٣) جاء في أسماء الصحابة من اسمه (أكبر) فغيره رسول الله ﷺ إلى اسم بشير. انظر: «المناهي اللفظية» للشيخ بكر أبي زيد ص (١١٥).

**الفائدة الثانية:** قال السهيلي: وجدت في بعض كتب الواقدي أن أول كلمة تكلم بها النبي ﷺ وهو مسترضع عند حليمة (الله أكبر)[1].

**الفائدة الثالثة:** قال ﷺ: «**أمنوا الضفدع إن صوته الذي تسمعون تسبيح وتقديس وتكبير..**» الحديث. رواه عبد الرزاق في مصنفه [2].

**الفائدة الرابعة:** أن عدد حروف لفظ الجلالة (الله) أربعة، وكذا أيضًا في لفظ (أكبر).

**الفائدة الخامسة:** لا بأس بكتابة: «**سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر**» على لوحات في الشوارع لتذكير الناس [3].

---

(1) «فتح الباري» (٨/١٣٨).
(2) (٤/٤٤٦) برقم (٨٣٩٣)، وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي (٥/٦٣٩).
(3) انظر: «لقاء الباب المفتوح» مع الشيخ محمد بن عثيمين (٢٤/٢٣- =

**الفائدة السادسة:** قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقوله: الله أكبر عليك -أي قول ذلك لإنسان -فهو كالدعاء عليه وشتمه بغير فرية»[(١)].

**الفائدة السابعة:** قال المحبي: «**التكبير والتهليل للتعجب مما استعمله المولدون، أي في الشعر**»[(٢)].

**الفائدة الثامنة:** قال ﷺ: «**يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون، ولا يبولون، ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما تلهمون النفس**» رواه مسلم وفي رواية له: «**يلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس**»[(٣)].

**قال بعض أهل العلم:** جميع العبادات تسقط عنهم سوى ذكر الله، وذلك لأنه غاية تنعمهم في الجنة، وأنهم كما كانوا في الدنيا يكثرون ذلك زاد منهم في الجنة لما يرون من تزايد نعم الله عليهم[(٤)].

**الفائدة التاسعة:** قال ابن تيمية: «النصارى يسمون عيد المسلمين عيد (الله أكبر) لظهور التكبير فيه، وليس هذا لأحد من =

---

(٣٣/٢٥).

(1) انظر: «الإنصاف» (٢٦/٤٦٤).

(2) انظر: «المناهي اللفظية» ص (٦٠٣).

(3) برقم (٢١٨١).

(4) انظر: «مجموع فتاوى ابن تيمية» (١٠/٦٤)، و«حادي الأرواح» (١/٢٩٣)، و «تفسير ابن كثير» سورة يونس آية (١٠)، و«فتح الباري» (٦/٣٢٦).

الأمم من أهل الكتاب ولا غيرهم غير المسلمين، وإنما كان موسى يجمع بني إسرائيل بالبوق والنصارى لهم الناقوس»[١].

**الفائدة العاشرة:** لم يثبت في التكبير من سورة الضحى إلى آخر القرآن شيء [٢].

**الفائدة الحادية عشر:** أن بعض أهل الكتاب -قاتلهم الله- يفسرون قول المسلمين (الله أكبر) أنهم يدعون صنمًا اسمه (أكبر) ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية[٣].

**الفائدة الثانية عشر:** ليس صحيحًا أن معنى الله أكبر: الله كبير؛ لأن معنى أكبر غير معنى الكبير [٤].

**الفائدة الثالثة عشر:** أن التكبير الجماعي بدعة أول من أحدثها المأمون [٥].

**الفائدة الرابعة عشر:** تأمل حروف جملة (ربك فكبر) تجد كما أنها تقرأ من اليمين إلى اليسار فكذا أيضًا العكس.

**الفائدة الخامسة عشر:** من البعض من يسمي التكبير في أيام الأعياد نشيدًا وهذا ولا شك أنه خلاف ما ينبغي حيث عدل من

---

(1) «الجواب الصحيح» (٥/٢٢٢).

(2) انظر: «مجموع فتاوى ابن تيمية» (١٣/٤١٧)، و «مجموع فتاوى ابن باز» (١/٤٤٤).

(3) «الجواب الصحيح» (٥/١٩٣).

(4) «الشرح الممتع على زاد المستقنع» (٣/٢٨)، «معجم المناهي اللفظية» ص (١٢٤).

(5) «مجموع فتاوى ابن باز» (١٣/٢٠)، «تصحيح الدعاء» (١٣٤)، «البداية والنهاية» (١٠/٢٧٠).

المشروع إلى ما لم يشرع.

**الفائدة السادسة عشر:** قال القفطي: (كان -ابن الحبراني النحوي- إذا أحرم للصلاة كسر الهمزة من (أكبر) فسألته عن ذلك فأنكر كسرها، فقلت له: قلها، فقالها بكسر الهمزة، فاجتهدنا به أن يقولها مفتوحة فما تطوع لسانه بها، فاعتددنا ذلك من النوادر، وكونه لا يفهم أن ينطق بها مكسورة، وهو يظنها مفتوحة)[١].

**الفائدة السابعة عشر:** أن من الموسوسين: من يكرر إخراج الحرف مرارًا حتى يحدو به أن يقول في تكبيرته: الله أكككبر، ذكر ذلك ابن القيم [٢].

**الفائدة الثامنة عشر:** أن صيغ التكبير في أيام الأعياد لم يرد فيها فيما أعلم أنها تختم بالصلاة على النبي ﷺ.

**الفائدة التاسعة عشر:** يورد البعض من الناس عبارة يقصدون منها اختبار ذكاء الآخرين وهي (أنا أكبر من الله)، والمعنى أنا (أنمو وأشب بسبب الله) وهذه العبارة آنفة الذكر لا شك أنها موهمة، والأولى بالمسلم تجنبها.

**الفائدة العشرون:** تأتي كلمة «الله أكبر» في الصلاة الرباعية (٢٢) تكبيرة، والثلاثية (١٧) تكبيرة، والثنائية (١١) تكبيرة، والركعة الواحدة (٥) تكبيرات. وفي اليوم والليلة في الصلوات الخمس (٩٤) تكبيرة، ومع الإضافة إلى الأذكار التي تقال بعد الصلاة ومع السنن الرواتب ومع قيام الليلة التي هي إحدى عشرة

(1) «معجم المناهي اللفظية» ص(١٢١).
(2) «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان» (١/١٣٥).

ركعة يكون التكبير في الجميع (٣٤٢) تكبيرة. وفي الأذان مع الإقامة في اليوم والليلة (٥٠) تكبير[١].

**الفائدة الحادية والعشرون:** «جعل التكبير ثلاثًا علامة للانطلاق في مسابقة الخيل» كذا رواه الدارقطني في سننه.

هذا وفي نهاية هذا البحث، أقول وقد تبين لك أيها المسلم ما اختصت وتميزت به لفظة (الله أكبر)، أنه حري بك أن تكون على حضور واستشعار عند تلفظك بها، قال ابن القيم رحمه الله: «وأفضل الذكر وأنفعه ما واطأ فيه القلب واللسان وكان من الأذكار النبوية وشهد الذاكر معانيه ومقاصده»[٢].

هذا ما تيسر جمعه وكتابته، سائلاً الله أن ينفع به من قرأه، إنه جواد كريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

(1) «الفوائد» ص (١٩٢).
(2) «الأذكار» للنووي، «فقه الأدعية والأذكار» ص (٢٨٢).

## كتب للمؤلف

١- نصوص علماء الأمة على كتب مهمة.

٢- الإلمام بطريقة دروس سماحة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله.

٣- أنت وجراحات المسلمين.

٤- جمع وتحقيق مجموع ثلاث رسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

٥- شعرك يذكرك.

٦- دليل الداعية لعناوين الموضوعات.

* * *

## الفهرس